

مختصر منهاج القاصدين (731) فصل في آداب الصبر - د. بهاء

سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم - [00:00:30](#)

ما بعد اا ما زلنا مع اه كتاب الصبر والربع الرابع من كتاب مختصر منهاج القاصدين ربع المنجيات وتكلمنا عن معنى الصبر قيقته واقسامه ومتعلقه واسمائه. ونتكلم اليوم ان شاء الله فصل في آداب - [00:01:00](#)

صبر فصل في آداب الصبر. يقول المصنف آآ رحمه الله ومن آداب الصبر في اول صدمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى حديث صحيح. ومن الآداب الاسترجاع عند المصيبة. لحديث ام سلمة رضي الله - [00:01:28](#)

عنها وهو من رواية مسلم. ومن الآداب سكون الجوارح واللسان. فاما البكاء جائز قال بعض الحكماء الجزع لا يرد الفائت ولكن يسر الشامت ومن حسن الصبر الا يظهر اثر المصيبة على المصاب - [00:01:59](#)

ما فعلت ام سليم امرأة ابي طلحة لما مات ابنها وحديثها مشهور في صحيح مسلم ثم يذكر مجموعة من الآثار سنذكرها لاحقا. الآداب منها ما هو واجب ومنها ما هو مستحب. يعني مش معنى ان الشيء ده من الآداب - [00:02:28](#)

ان هو يكون ايه؟ انه يكون مستحب. لا الآداب دي في منها واجب. وفي منها مستحب. اه بيقول من آداب الصبر استعماله في اول الصدمة ده واجب يعني هذا الآداب ادب واجب. لقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى - [00:02:51](#)

الحديث له قصة ان امرأة آآ مات لها آآ ولد فجلست تبكي وكانت في حالة جزع. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم يا امة الله اتق الله واصبري. فقالت اليك عني انك لم تصب بمصيبتي. لم تعرف انه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:14](#)

ثم قيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فزعت اليه فلم تجد على بابه بوابا فكأنا اعتزرت فقال لها انما الصبر عند الصدمة الاولى. ولزلك قال اه اه العلماء - [00:03:34](#)

وبنقول عن مقولة احد السلف من لم يصبر صبر الكرام سلا سلوى البهائم. من لم يصبر صبر الكرام سلا سلوى البهائم. الطبيعي ان الانسان سواء كان مسلم او غير مسلم - [00:03:51](#)

بيحصل له ما يسمى بالتكيف. يعني في مراحل كده بيتعامل فيها مع اي مصيبة او اي بلاء. او اللي هي مرحلة الانكار وبعد كده مرحلة الصدمة وبعد كده مرحلة التكيف مراحل عموما بيشتترك فيها الناس المسلم وغير المسلم. آآ هيتكيف هيتعود خلاص انه فقد فلان ويكمل على كده - [00:04:11](#)

انما الصبر بقى المطلوب من الانسان الشرعي واللي يحصل به الاجر عند الصدمة الاولى. اذا فاجأه ما يكره صدمه ما يكره من فقد الاحبة او فوات محبوب له من مال او ولد او عافية او غير ذلك - [00:04:31](#)

الصبر الشرعي هنا هو المطلوب. يبقى انما الصبر عند الصدمة الاولى. ومن الآداب استرجاع عند المصيبة. الاسترجاع ان يقول الانسان انا لله وانا اليه راجعون وده مصدر منحوت يعني هتقولوا الكلمة دي زي حوقل ويحملل ويهلل الحمد لله الحمد لله يحوق يقول لا حول

الا بالله اا يهمل يقول لا اله الا الله فيبقى الاسترجاع هنا منحوت من الايه؟ من قول انا لله وانا اليه راجعون. ايه الدليل؟ حديث ام سلمة رضي الله عنها وفي - 00:05:21

مسلم. الحقيقة ان حديث ام سلمة اه مدرسة مدرسة حقيقية لموقف ام سلمة ده مدرسة تربوية ايمانية في التعامل مع البلاء.

الحديث اه اصله في مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قال عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ما من - 00:05:37

لمن تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله ان لله وان اليه راجعون. يعني بيطلعوا على النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله ان لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبي - 00:05:57

واخلف لي خيرا منها واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها قالت فلما مات ابو سلمة قلت اي المسلمين خير من ابي سلمة اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم اني قلتها فاخلف الله - 00:06:17

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت ارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن ابن ابي بلتعة يخطبني له. فقلت ان لي بنتا وانا غيور. فقال اما ابنتها فندعوا الله - 00:06:47

ان يغنيها عنها وادعو الله ان ان يذهب بالغيرة. الحديث دي رواية مسلم في رواية ثانية اتم من ذلك هي في التمهيد عند اه ابن عبدالبر عن عمرو ابن ابي سلمة ابن عبدالاسد عن - 00:07:07

امه ام سلمة ان ابا سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون. اللهم عندك احتسبت مصيبي فاجرني فيها - 00:07:26

وابدلني بها خيرا منها. قالت يعني ام سلمة. فلما احتضرا ابو سلمة قال اللهم اخلفني في اهلي بخير مني فلما قبض ابو سلمة قلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبي فاجرني فيها - 00:07:46

فكنت اذا اردت ان اقول وابدلني خيرا منها قلت ومن خير من ابي سلمة؟ يعني كل ما تيجي تقول كلمة في الدعاء بقى عايضة تقول وابدلني خيرا منها. مش قادر الكلمة تطلع من لسانها - 00:08:11

تقول في نفسها كده طب هيكون مين خير من ابي سلمة؟ مين في الدنيا يعني ديت خير من ابي سلمة في ضوء ما تعرف. المهم تقول ايه؟ في الرواية التمهيد فلم ازل - 00:08:28

حتى قلتها. يعني فضلت مع نفسها تجاهد لحد ما خضعت وذل بها لسانها. وقامت قايلة وابدلني خيرا منها. قال فلما انقضت عدتها خطبها ابو بكر فردته. ثم خطبها عمر فردته. ثم بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:40

فخطبها فقالت مرحبا برسولي برسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ رسول الله السلام واخبره اني امرأة غير غيرة يعني شديدة الغيرة. فعل يعني. وانا مصيبة. مصيبة يعني عندها صبيان. اولاد صبيان - 00:09:06

اه اولاد وصبيان صغار وليس احد من اوليائي شاهدا قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قولك انك غيرة اني غيرة فاني سادعو الله ان يذهب غيرتك. واما قولك - 00:09:30

اني مصيبة يعني عندي صبيان وضعفاء اطفال صغار فان الله سيكفيك. واما اولياؤك فليس احد منهم شاهدا ولا غائبا الا سيرضاني. فقالت لابنها قم يا عمر فزوج رسول الله. صلى الله عليه وسلم - 00:09:45

فزوجها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لا انقصك مما اعطيت اختك فلانة جرتين ورحى ووسادة آآ موقف خالد وموقف تربوي رائع جدا. هذه المرأة آآ النقية - 00:10:05

الوفية لزوجها وكانت اه تعظم قدره جدا ودي علامة عقل المرأة وعلامة اه طيب اصلها ونفاسة معدنها انها تكون تعظم قدر زوجها وتوقره فلما فجعت بوفاته كانت صدمة هائلة بالنسبة لها - 00:10:25

ولكن لا انها امرأة مؤمنة فلم تذهب هذه الصدمة ايمانها ولم تذهب هذه الصدمة ما ينبغي آآ عقلها فما ينبغي عليها ان تفعل. فتذكرت ايه الحاجات اللي زوجها علمها الحديث ده؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان - 00:10:49

إذا أصابته مصيبة يقول أنا لله وأنا إليه راجعون. اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف لى خيرا منها. فذل لسانها بهذا وقالت اه هذا الدعاء وفي نفسها لا تتصور كيف يخلف الله عليها. طبعاً اه ربنا سبحانه وتعالى من - [00:11:10](#)

الواسع فهو الذي وسع كل شيء علماً وحلماً ورحمةً وفضلاً وغنىً سبحانه وتعالى واسع. الله عز وجل واسع العطاء واسع المن واسع الفضل سبحانه وتعالى. فما ينبغي للانسان ابدا ان آآ يظن بربه الا - [00:11:30](#)

كل خير برود من فوائد الحديث ان من اشد المصائب اللي تصيب المرأة هو فقد زوجها. فقد زوجها كلمات الاسترجاع دي بقى كلمات سبحان الله تجمع معاني الخير. وهي تكون بمسابة الملجأ - [00:11:50](#)

والملاذ لذوي المصائب وهي عصمة للمتقين من الشيطان ومن النفس الامارة بالسوء. لئلا يتسلط على الانسان المبتلى بالمصيبة بالوساوس والافكار الرديئة فيهيح فيه الحزن يسكن الحزن قلبه فيقع فريسة للاكتئاب والامراض النفسية فضلاً بقى عن الامراض القلبية من سوء الظن بالله والتسخط على القدر وغير ذلك. لذل ان لله - [00:12:09](#)

احنا كلنا ملك لربنا سبحانه وتعالى. الملك ملكه سبحانه وتعالى. والخلق خلقه. والامر امره سبحانه وتعالى. ان لله وأنا إليه راجعون. آآ كتب الفناء على جميع الخلق. كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام - [00:12:42](#)

فكل الناس لابد ان هم يرجعوا لربنا سبحانه وتعالى ثم فيها معنى اخر ان الرجوع لله فيجازيك خيراً واحساناً على الصبر على المصيبة. فتذكير الانسان نفسه بانه سيرجع الى الله وانه يجازى بالاحسان وبالفضل وبالثواب على هذا يعينه على الصبر - [00:13:00](#)

انا لله وأنا إليه راجعون. ثم يصرف كل الطاقة اللي في داخله من الحزن لوعة الفراق والالم الم المصيبة في صرف كل هذه الطاقة في الدعاء. فيقول بحرقة اللهم اجرنى في مصيبتى واخلف لى خيراً منها. سبحان الله! يكون ايه بقى السمرة - [00:13:20](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى يثبت له اجره وانه يبده خيراً مما اخذ منه يبده خيراً مما اخذ منه. يبقى من الاداب الاسترجاع عند المصيبة. السلف رضوان الله عليهم كان احدهم - [00:13:43](#)

يسترجع ولو انقطع شسع نعله. كنوع من الايه؟ كنوع من آآ التعلق بالله عز وجل حتى في اه ادق الامور يتعلق بالله عز وجل. يبقى اه دي من اداب الايه؟ من اداب - [00:14:03](#)

الصبر ومن الاداب ايضاً سكون الجوارح واللسان طب ما هو ده الادب ده واجب ولا مستحب واجب يعني سكون الجوارح يعني ايه ما حدش يلطم لطم على الخد او شق الجيوب الجيب اللي هو فتح - [00:14:23](#)

الدخول الرأس اللي هو اللي هو المنطقة دي اسمها الجيب. وليضربن بخمورهن على جيوبهن. يبقى الخمار يغطي فتحة الايه؟ دخول الرأس هي المنطقة دي. يبقى شق الجيب ان هو يشق هدومه كده. وخمش الوجه يقطع الناس تقطع ونشر الشعر. وكذلك حلق - [00:14:42](#)

الشعر للنساء النبي صلى الله عليه وسلم قال انا بريء من الحالقة والصالقة والشاققة الصادقة اللي بتصرخ والحلقة اللي بتحلق رأسها عند المصيبة واحنا ادركنا ذلك طبعاً بس ازن يعني الزمن تقدم بقى كان كم ده؟ زمان في الريف. في بعض القرى اللي والاماكن اللي يغلب عليها الجهل - [00:15:02](#)

كان اه فعلاً المرأة اللي بتفقد عزيز لديها تحلق رأسها كنوع من اظهار الجزع والايه؟ والمبالغة في الحزن يبقى سكون الجوارح اللي هو بقى لا يشق الجيوب ولا يلطم الخدود ولا ينشر الشعر. فضلاً بقى عن الايه - [00:15:22](#)

ما اسوأ من ذلك واللسان سكون اللسان اللسان اه النبي قال انما يعذب الله بهذا ويرحم واثار الى لسانه. يبقى اللي هيقتد بقى ايه؟ النياحة. والنياحة محرمة وفيها احاديث كثيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ النائحة اذا لم تتب - [00:15:42](#)

آآ اللائحة اذا لم تتب كان لها يوم القيامة آآ سربال من ايه؟ من من آآ درع من جرب وسيباله من قطرة وقال اربع في امتي من امر الجاهلية منها الايه؟ النياحة. النياحة على الميت - [00:16:07](#)

فالنياحة امر محرم. النياحة امر محرم. اه ايه معنى النياحة؟ ان المرأة تقعد بقى عدد آآ محاسن الميت. وتزهر ذلك بالبكاء والوعويل والجزع فيبقى سكون الجوارح واللسان ده واجب واجب. فاما البكاء فجائز ما هو العين من الجوارح بس ورد عن - [00:16:27](#)

عندنا في الدليل الشرعي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفنا ولده ابراهيم بكى وسالت آآ عينه فسئل في ذلك قال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وان لفرقك يا ابراهيم لمحزونون. ولما رفع له - [00:16:57](#)

صبي لابنته ابن بنته صلى الله عليه وسلم ونفسه تتقعقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم تسيل دموعه وقال ان هذه رحمة فاذا البكاء جائز ان يسيل دمع الانسان حزنا على فقد احد احبته او لنزول بلاء شديد به فهذا جائز - [00:17:17](#)

جائز يعني مش هنقول عليه بقى مستحب مش عارف ايه بس جائز امر جائز لا ما لم يصحبه النياحة وما لم يصحبه التسخط والعويل والامور المحرمة قال بعض الحكماء الجزع لا يرد الفأنت ولكن يسر الشامت. وده كلام العقلاء بقى - [00:17:37](#)

اه حتى كلمة بتجري على السنة عوام المسلمين وهي كلمة يعني طيبة وكلمة نافعة. يقول لك ان صبرتم اجرتم وقدر الله نافذ ان صبرت اجرت وقدر الله نفس. طب وان لم تصبر؟ ما لن تؤجر وقدر الله نافذ برضو. فالجزع لا يرد القدر - [00:17:55](#)

لا يرد الفأنت واحدة فقدت ولدها واحد آآ فقد مال وواحد فقد عينه ايا كان بقى المصيبة اللي اصابته. الجزع والهلع والتسخط الله عز وجل واطهار اه هذا الامر لا يرد الفأنت. ولكن يسر الشامت. يعني تجي لك مصيبة تانية ان اعدائك - [00:18:17](#)

وحسادك ومن يتربصون بك الدوائر اذا رأوك على هذه الحالة من الجزع والهلع والحزن والاضطراب اه اصابهم السرور والفرح وشمتموا بك فانت اذا اردت ان تخفف عنك المصيبة فلا تزهز هذا الامر. ومن حسن الصبر الا يظهر اثر المصيبة - [00:18:37](#)

على المصاب. كما فعلت ام سليم امرأة ابي طلحة لما مات ابنها وحديثها مشهور. يعني آآ رضي الله عنها وارضاه الروميساء وكانت امرأة عاقلة وافرة عقل ودعا لها النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاحاديث والاثار وان كان اسنادها في مقال انها رؤيت في الجنة - [00:19:02](#)

وان الله سبحانه وتعالى رزقهم رزقها ورزق زوجها من زريته آآ سبعة وقيل تسعة يقرأون القرآن يعني حفظة لكتاب الله عز وجل. ينقل القرآن يقرأه يعني يحفظه عن ظهر قلب - [00:19:23](#)

لما دعا له النبي صلى الله عليه وسلم ان يبارك الله عز وجل في ليلتهما فكان من هذه الليلة من هذا الغلام ومن النسل اللي هو الايه سبعة او قيل تسعة يقرأون - [00:19:36](#)

كتاب الله عز وجل يعني احفوزوا حفز جيد يقرؤه على ظهر قلب. فالمرأة العاقلة ديت لم تدع الحزن يستبد بها وان يذهب عقلها كان عندها من رسوخ الايمان ومن آآ صلابة التدين ما جعلها - [00:19:47](#)

آآ يعني تواجه هذه الصدمة بهذا الصبر الجميل. وقصتها مشهورة فلم تظهر ذلك. قرنه ده بقى بينه وبين الواقع اللي احنا عايشينه ان المرأة اللي يكون عندها جزع شديد وتهويل شديد للمرض او لفقد احد الاحبة او غيره. اسر كثير اتدمرت بسبب دخول الزوجة في حالة - [00:20:05](#)

حد تهمل فيه كل واجباتها الزوجية وتهمل فيه آآ ما يلزمها شرعا تجاه زوجها وابنائها وتتحول الى كائن كئيب ينشر الكآبة والحزن في البيت. وآآ كان في دكتور اسمه دكتور الصبوة - [00:20:30](#)

يكون متميز جدا في اه مسائل الامور النفسية ديت. وكان بيقول كده ان المرض النفسي في الاسرة معدي يعني المرأة اللي عندها اكتئاب بتعدي من حولها فعلا وفيه درجات من الاكتئاب سبحانه الله يعني ربنا يعافينا ويعافي المسلمين درجات آآ متطورة جدا - [00:20:49](#)

وسينة جدا يعني فعلا لا يمكن المعيشة معها. وحتى هو الدكتور ده بينصح بالفراق في هذه الحالة لكن يعني ايه؟ احنا بنقول بقى من وقوع حالات الاكتئاب مش هنعرف ننصح الناس بالنصيحة دي مطلقا كده يعني. يعني محتاجة كل حالة بحالتها. فانا بس عايز اقول لكم شوفوا بقى المرأة بيجي لها اكتئاب من ايه؟ فقدت لها - [00:21:08](#)

اه صبي او بنت فقدت اخوها والدها اه حصل لها اي مصيبة ينزل بها الامر. فمسألة بقى الفزع او الهلع او الجزع دي امور مركوزة في الانسان. ان الانسان خلق هلوعا - [00:21:28](#)

اذا مسه الشر جزوعا. واذا مسه الخير منوعا. الا المصلين. يبقى الانسان من الاول. من الاول يحرص على آآ ان يأخذ بالاسباب التي

تجنبه حالة الكآبة والحزن. ولذلك قال الله عز وجل ولا تهنوا ولا تحزنوا. لا تحزنوا يعني لا - [00:21:43](#)

بالاسباب التي تؤدي بكم الى الحزن. فما ينفعش واحد يقول لك هو المكتئب ده لما تقول له حاجة هيستجيب ازاي؟ ده هو حالته انه مكتئب. هو المفروض ما كانش يوصل لحالة الاكتئاب ديت المفروض. وعموما الاكتئاب هيجتاج علاج - [00:22:03](#)

دوائي وعلاج سلوكي تغيير مفاهيم وتغيير عادات وغيره ويحتاج علاج شرعي وهو اعلى العلاجات واهمها طيب بيقول وقال البناني مات عبدالله بن مطرف. فخرج مطرف على قومه في ثياب حسنة. وقد ادهن - [00:22:19](#)

تعطر كده وتطيب فغضبوا وقالوا يموت عبدالله ثم تخرج في ثياب من من هذه يعني لابس لبس يدل على آآ يدل على ايه السعادة او يدل على الانسراح يعني ايه لبس بقى فخم يعني كده يعني كانه - [00:22:42](#)

اقبل في اكنه في عيد كانه في فرح. ثم تخرج في ثياب من هذه مدهنة. قال افاستكين لها المصيبة نزلت اعمل ايه؟ انبطح امام المصيبة ديت واسمح للمصيبة دي ان هي تقتلني - [00:23:02](#)

وتذهب عقلي وتستبد بي وتملأني حزنا؟ لأ طبعاً قال افأستكين لها؟ وعدني ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال. كل خصلة منها احب الي من الدنيا وما فيها. قال الله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. ايه بقى الثلاث خصال؟ اولك - [00:23:17](#)

عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. دول ثلاث خصال. الصلاة من الله عز وجل على عبده الثناء يثني على عبده. وآ يلزم منها الرحمة والزم منها المغفرة ويلزم ثناء الله عز وجل على عبده - [00:23:43](#)

وآ اولك عليهم صلوات من ربهم ورحمة. ورحمة الله عز وجل واولئك هم المهتدون الهدى. فكل كل خصلة منها يعني افضل من الدنيا وما فيها. وقال مطرف دي بقى الحسبة او الوزنة اللي بتخلي العقلاء والمتدينين يحسبوها صح. ما شيء - [00:24:00](#)

اعطى به في الآخرة قدر كوز من ماء الا وددت انه اخذ مني في الدنيا. يعني لو انا اعرف ان في حاجة لو فقدتها في الدنيا هاخذ بها في الآخرة ان شاء الله يا رب ادي كوباية مية. في الآخر. اقول بطيب نفس مرحبا بفقد هذا الشيء - [00:24:20](#)

ما عندكم ينفذ وما عند الله باق. وكان صلة بن اشيم في مغزى له في غزوة يعني ومعه ابنه فقال اي بني تقدم فقاتل حتى احتسبك. فحمل فقاتل يعني حمل على العدو فقاتل حتى قاتل قتل وجاهد ثم تقدم فقتل. فاجتمع النساء عند امه معازة العدوية - [00:24:40](#)

فقاتل مرحبا ان كنتن جئتن تهنئني. وان كنتن جئتن لغير بك فارجعنا. واذا كانت المصيبة مما يمكن كتمانها فكتمانها من نعم الله عز وجل الخفية. يعني ان الانسان اذا كان المصيبة يمكن كتمانها انها امر مش زاهر - [00:25:10](#)

ولو حد مات له حد الناس كلها تعرف. لكن مسلا ممكن يكون واحد مريض مرض غير زاهر. وهو يصبر على هذا الامر ولا يظهره ولا يكسر الشكوى ولا يتكلم فيه. ده من الاداب ايوه من الاداب. روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

مرض العبد بعث الله اليه ملكين - [00:25:38](#)

فيقول انظروا ما يقول لعواده. الناس اللي جاية تزوره. فان هو حمد الله تعالى اذا دخلوا عليه رفع آآ اي الملكان رفع ذلك الى الله تعالى. وهو اعلم سبحانه وتعالى. فيقول لعبدي - [00:25:58](#)

ان انا لعبدي يعني لعبدي عندي لعبدي ان انا توفيته ان ادخله الجنة. وان شفيته ان ابدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه. وان اكفر عنه خطايا. وقال علي - [00:26:17](#)

رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه الا تشكو وجعك ولا تذكر هبتك الحديث اللي فات اسناده آآ مرسل فيه ضعف يعني. بس معناه صحيح. معناه صحيح واسر علي ابن ابي طالب انه من اجلال الله وتعظيم حقه ان الانسان لا يشكو وجعه ولا يذكر مصيبتة

لاحد. لكن هل يشرع ذلك - [00:26:37](#)

اه يشرع جائز يعني. قال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا رأساه. السيدة عائشة قالت وا رأساه قال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا ورأساه يعني ايه يا رأسي خلاص. يبقى يجوز ان الانسان يذكر هذا الالم او هذا الوجع بدون تشكي وبدون تسخط

وبدون - [00:27:07](#)

اه ازهار الجزع. وقال الاحنف لقد زهبت عيني منز اربعين سنة ما زكرتها لاحد. هو ده الكتمان بقى هو الناس هتفيدني في ايه؟ اه

شايف مش شايفه ما حدش له حاجة سبحان الله. طب الانسان في قلبه بيبقى نوع من الحرارة او اللوعة - [00:27:27](#)
ونوع من الالم ويحتاج انه يشكو في عبادة جليلة بقى دي عبادة الانبياء والاولياء والصالحين وهي الشكوى الى الله قال يا الله عز وجل عن يعقوب قال انما اشكو بثي وحزني الى الله. واعلم من الله - [00:27:47](#)

ما لا تعلمون. فيعقوب عليه السلام فقد قرأ عينه وهو يوسف. وهو يثق في موعود الله ويعلم ان وعد الله حق وان يوسف سيكون نبيا. ويعلم انه بعد هذا الفراق لابد ان يلتقي به. لكنه يشق عليه ويتألم لفراق يوسف. يوسف عليه السلام الكريم ابن - [00:28:07](#)
كريم ابن الكريم ابن الكريم. يوسف الذي جمع بين حسن الظاهر وحسن الباطن حسن الزاهر اعطي شطر الحسن اجمل ناس وحسن الباطن بقى اخلاق الاحسان واخلاق الوفاء والعفة وكل الاخلاق الجميلة اللي ذكرت في السورة - [00:28:35](#)

سبحان الله! فكان فقده يشق على ابيه. وبعدين ازداد البلاء بفقد بنيامين. اللي اسر نتيجة انهم وجدوا الايه؟ اذا جعل السقاية تفرح لاختيه. ويزداد الالم كمان بفقد يهوذا. اللي هو آ قال كبيرهم الم تعلموا ان اباكم - [00:28:52](#)
قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قول ما فرطت في يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله. يبقى مع ثلاثة فقط ثلاثة طيب القلب مليء بالهم. ومليء بالالم - [00:29:12](#)

دي امر طبيعي وهو يبجي مليء بالالم فعلا. عبادة الانبياء والاولياء والصالحين الشكوى الى الله عز وجل. يقوم بقى يعمل ايه؟ يتوجه لله سبحانه وتعالى. انما اشكو وحزني الى الله. الانسان المهموم المكروب المبتلى - [00:29:26](#)
اللي نزل به بلاء او صدم او آ نزل به ما يحزنه فليفرع الى الصلاة. وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم. كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وكذلك الشكوى الى الله وردت في حديث اللي اخرج به ابن كسير في البداية والنهاية شهرته تغني عن - [00:29:41](#)

اسندي وهو حديث رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف. اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت ببشكو الله ببشكو الى الله اللهم اني اشكو اليك اشكي لربنا سبحانه وتعالى فعبادة الشكوى الى الله - [00:30:01](#)

وان تبث همك لله سبحانه وتعالى وان تناجي الله سبحانه وتعالى دي هتفرغ كثير جدا من الالم والحزن الدفين وآ تخفف كسييرا من آ هذا الالم وهذا الحزن. وقال رجل للامام احمد كيف تجدك يا ابا عبدالله - [00:30:21](#)
قال بخير في عافية. الرجل بقى عايز يتفقد اكثر ويحببه اكثر فقال له حممت البريحة. انت كنت سخن. قال اذا قلت لك انا في عافية فحسبك لما اقول لك انا حلو اسكت ما تكلمش. لا تخرجني الى ما اكره. انا اكره الشكوى. فلا تخرجني وده مذهب احمد. لا تخرجني الى - [00:30:41](#)

ما اكره اللي هو الايه؟ انه يشكو. وقال شقيق البلخي من شكى مصيبة به الى غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة ابدأ. يعني ده برضه من الكلام اللي ايه؟ اللي يحتاج الى ان يوزن بالميزان الشرعي. قال له لا اثر ولا حديث. لكنه كانه - [00:31:01](#)
ان من تمام الايمان وآ التلزز بعبادة الله عز وجل ان انت تسلم بالقدر ولا تشكو الا لله سبحانه وتعالى. وقال بعض الحكماء من كنوز البر كتمان المصائب وقد كانوا يفرحون بالمصائب نظرا الى ثوابها. وحكاياتهم مشهورة في ذلك. من كنوز البر كتمان - [00:31:21](#)
المصائب خلي بالك بقى كتمان المصائب كتمان الطاعات يعدها الانسان لا من الايه من مثقلات الميزان تثقل ميزانه. يوازن بها زنوب الخلوات والمعاصي التي يكتتمها. فدي برضو فالحفيات للخفيات. يجعل هذه الايه؟ لهذه - [00:31:48](#)

منها ما روي ان عبد الملك ابن عمر ابن عبدالعزيز لما مات دفنه عمر وسوى عليه يعني سوى عليه التراب ثم فاستوى قائما فاحاط به الناس فقال رحمك الله يا بني قد كنت برا بابيك. والله ما زلت - [00:32:14](#)
منذ وهبك الله لي مسرورا بك. ولا والله ما كنت قط. اشد بك سرورا ولا ارجى بحظي من الله تعالى فيك منذ وضعتك في هذا المنزل الذي خيرك الله اليه. يعني طول عمرك من احب - [00:32:34](#)

احب ابنائي الي. طول عمرك بالنسبة لي حاجة كويسة جدا. وافضل وقت استشعرت فيه ان انت بالنسبة لي شيء كويس بعد ما

دفتتك. بيقول كده ليه؟ لما يرجو من السواب؟ عند الله سبحانه وتعالى - [00:32:54](#)

فان قيل ان كان المراد من الصبر عدم الكراهية عدم كراهية المصائب فلا قدرة للادمي على ذلك. وان كان الفرح بوجودها كما حكيتم فهو ابعد يعني انت لو انت تقصد ان الصبر معناه ان انا ما اكرهش المصايب فلما فيش بني ادم يكره ما فيش بني ادم يقدر على كده. فاضلة عينك تقول لي افرح بالمصيبة - [00:33:09](#)

اللي تجي لك هو هنا بقى دي اشكال فعلا اشكال وساعات بعض الوعاز يستعمل الكلام ده فيكلف الناس ما لا تطيق. يعني اشعره بقى اذا كنتش انت توصل للمرحلة الوهمية اللي انا بنصحك بها ديت بيبقى انت كده ايه - [00:33:39](#)

ناقص الايمان طيب نشوف الجواب بيقول والجواب ان الصبر لا يكون الا عن محبوب او على مكروه. ولا ينهى عما لا يدخل تحت الكسب. وهو انزعاج الباطن وانما ينهى عن المكتسب كشق الجيوب ولطم الخدود والقول باللسان - [00:33:54](#)

في حاجة نساها هنا والتسخط بالقلب لان عمل القلب ده مقدور عليه احنا عايزين نضرب الفرق بقى. في فرق بين ان الواحد دلوقتي حط ايده كده على حاجة سخنة حرقتة. صبعه ده اتحرق - [00:34:24](#)

فقام قايل ايه؟ اه الحمد لله رب العالمين. وحمد ربنا السؤال هو ايده بتؤلمه ولا لا؟ سبحان احمد ربنا اهو ما عدش ينفخ ويتسخط يقول هو ايه اللي بيحصل لي ده واشمعنا اللي يحصل لي؟ لا ده هو بس في الم في الم في ايده من اسر الايه؟ الحرق. صح كده؟ حد - [00:34:40](#)

يقدر ينكر الالم ده. طيب زي ما في الم بيصيب البدن في الم بيصيب المشاعر بيصيب النفس. خلاص؟ وده شيه طبيعي فطري طب امال ايه بقى؟ هو بعد ما ايده تعمل كده؟ هيقوم يقول ايه بقى؟ يقوم يقول الحمد لله. وبعدين يذكر نفسه يقول ايه؟ لعلي ده خير بالنسبة لي. طب ده لعلها كفارة - [00:35:00](#)

السينات لعلها رفعة للدرجات لعل لعل المهم ايه يقعد يقول الحاجات ديت بناء عليها ايه اللي هيحصل تشع داخليا بحمد ربنا سبحانه وتعالى باحتساب الامر ده عنده. لكن بلا شك هيفضل فيه ايه؟ الم - [00:35:20](#)

ولذلك ده بقى نسال سؤال هل النبي عليه الصلاة والسلام لما كان في المقام وهو بيدفن ولده ابراهيم قال اليس النبي صلى الله عليه وسلم هو سيد الخلق سيد الصابرين وسيد الراضين والشاكرين صلى الله عليه وسلم. ما حدش عنده شك في كده. طب امال كان بيبكي ليه؟ طب ليه قال وان القلب ليحزن - [00:35:40](#)

يبقى فيه نوع من الحزن وما يجري من العين اللي هي الرحمة اللي ربنا جعلها في الانسان ديت من الدمع استجابة لهذا الحزن اللي في القلب ده شيه فطري طبيعي - [00:36:00](#)

امال ايه اللي انا منهني عنه؟ ان انا قلبي ده يتسخط على ربنا. قلبي ده يسيء الظن بالله. هو ده اللي انا بنهي عنه. او ان الامر ده يطلع على اللسان او يترجم في الجوارح - [00:36:13](#)

خلاص كده طيب امال بيسأل بقى طب ازاى واحد يفرح بالمصايب؟ هو في حد في الدنيا يفرح بالمصايب؟ قال لك واما ما من فرح بعضهم فذلك فرح شرعي لا طبعي. ده كلام جميل جدا. الفرح هنا فرح من - [00:36:27](#)

قلق الشرع لانه مؤمن بالله واليوم الآخر مؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ومؤمن بالقرآن. فبناء عليه بيفرح بناء عليه بايه؟ بيفرح. مش فرح طبعي مش سعيد ان ابنه مات لكنه يفرح بما عند الله من الخير. زي عمر ابن عبد العزيز قال ان انا اكرت - [00:36:47](#)

مرحلة بارجو فيها برك وارجو فيها آآ ان يصلني منك احسان منز وضعتك في هذا الايه؟ المنزل اللي هو بعد ما دفتتك. الفرح هنا شرعي وهيضرب مسال بقى. بيقول ايه؟ بيقول فذلك فرح شرعي لا طبعي - [00:37:12](#)

اذ الطبع لابد له من كراهة المصائب. اي انسان طبيعي كده. والا ما يبقاش اسمها مصيبة. لو هي شيه محبوب مش هيبقى اسمه ايه مصيبة. ومسال هذا مسال رجل مريض. شف الحنة دي مهمة بقى. مسال ذلك مسال رجل مريض. له شر - [00:37:32](#)

تربة لمرضه لدوا واحد عيان جدا ليه دواء للعلاج ده فسعى في طلب حوائجها وانفق عليها مالا فلما تمت دواء مستورد مش عارف يجيبه. المهم حصله. لما جاب الدواء ده فرح بتمامها وتناولها - [00:37:52](#)

لما يـرجو لها من العافية. اما طبعه فما زالت عنه كراهة التناول اصلا. يعني هو الدواء مر وطعمه مر دواء شيء مش مش حاجة زي الفاكهة يعني. طب هو فرحان ليه انه جابه؟ ركز بقى هنا. لما يـرجو منه ايه؟ من العافية - [00:38:12](#)

يعني هو هو انسان مريض وموصوف له دواء وبيلف عليه جابه فبدأ ففرح به وتناوله وهو فرحان بس هيبقى في النهاية طعمه مؤلم غير مستساغ طب هو فرحان به ليه؟ قال لما يـرجو لها من العافية. فاما طبعه - [00:38:32](#)

ما زالت عنه كراهة التناول اصلا. بيقول ولو ان ملكا قال لرجل فقير كلما ضربتك بهذا العود اللطيف ضربة اعطيتك الف دينار. لا احب كسرة الضرب. ليه مش بيعب كتر الضرب عشان هو ما بيتألمش. بيعب كثر الضرب ليه؟ عشان الدنانير اللي بياخذها. بيقول لاحب كسرة الضرب لا - [00:38:52](#)

لانه لا يؤلم ولكن لما يـرجو من عاقبته. وان انكاه الضرب. يعني وان اتعبه الضرب. فكذلك السلف. تلمحوا الثواب فهان عليهم البلاء. تلمحوا الثواب فهان عليهم البلاء. يبقى هو اتكلم معنا النهاردة عن - [00:39:22](#)

مجموعة من الاداب اللي محتاج الانسان يراعيها حتى يحصل هذه الفضيلة ويتزين بهذه الزينة فضيلة الصبر وزينة الصبر منها ان يكون عند الصدمة الاولى ولا يسمح لنفسه ان تجزع ولا للشيطان ان يستبد به ابدأ. حتى مهما اشتدت المصيبة مع اول وقوعها. وهذا الامر يحتاج من الانسان الى - [00:39:44](#)

اوروبا والى استعانة وتوكل ودعاء في اوقات العافية. ان يلهمه الله الصبر ويحتاج من الانسان ان هو يتوكل على الله لان الصبر بالتوفيق من الله. قال الله لنبيه واصبر وما صبرك الا بالله. واصبر وما صبرك الا بالله. فيحتاج الانسان في اوقات العافية ان هو - [00:40:14](#)

اه يتعرف الى الله في الرخاء بالعبادة والذكر والدعاء والتوكل وغير ذلك من انواع المعرفة. تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة. اذا نزل البلاء يثبتك الله عز وجل عند هذا البلاء. يسبتك الله عند هذا البلاء فلا تجزع - [00:40:42](#)

ولا تسخط ومن الاداب لاسترجاع عند المصيبة وده قصة ام سلمة قلنا مدرسة تربوية كاملة في هذا الباب والاسترجاع عند المصيبة ده سبحان الله! يعني ملاذ امن وملجأ هادئ لكل من ابتلي بحر المصيبة فلا يجد له - [00:40:59](#)

مفزع الا هذه الواحة ان لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها كذلك من الاداب سكون الجوارح واللسان فيتقي الانسان يتقي الله عز وجل ولا يخرج - [00:41:19](#)

هيبقى جواه منه حالة من ايه؟ الالم محتاج يفرغها. لأ اتق الله ويضبط جوارحها وده صبر بقى. طيب يستثنى من ذلك البكاء الغير مصحوب بنياحة ولا بعويل ولا بتسخط فانه جائز. فانه جائز. كذلك من حسن الصبر - [00:41:39](#)

الا يظهر اسر المصيبة على الانسان المبتلى وكذلك يحسن بالانسان ان يكتب المصائب ولا يعددها كمن يشكو ربه الى الخلق وهذا من اجل الله ومعرفته حقه. وان كان في الانسان الم ويحتاج الى - [00:41:59](#)

الشكوى فليشكو الى ربه فهذا دأب الانبياء والصالحين والاولياء. آآ نقف هنا نستكمل ان شاء الله في الدرس وادم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:42:19](#)

- [00:42:36](#)